

في مجاورتها الكنيسة... المئذنة البيضاء دليل اتفاق ورحمة



وحيدة من دون جامع ترفع اسم الله وتكبره كل يوم خمس مرات، إنها المئذنة البيضاء التي بنيت لذي دخول المسلمين أسوار دمشق لأول مرة، وفيها رفع الأذان بجانب أجراس الكنائس... تألفا ورحمة وسؤالا يحاكي الإنسان بأطيافه.

لهذه المئذنة أكثر من حكاية فهناك ما يشاع عنها أنها بنيت كدليل للمخلص الذي قيل إنه سيهبط على مئذنة بيضاء شرقي دمشق وقد تم بناؤها كعلامة ...

رغم جمال الأسطورة إلا أن ما وراء بنائها حكاية أقرب ومن بناء الواقع.. ولأجل تقصي الحقائق طرقت باب بطريركية تعد من أقدم الكنائس المسيحية في العالم أسسها بولص الرسول، التقيت الأسقف لوقا الخوري المعاون البطريركي لبطريركية إنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، وعن سبب بناء هذا المعلم الإسلامي بجانب بيت الدين المسيحي وهل صحيح ما يشاع عنها أجاب الخوري بعد الترحاب:

للمئذنة واقعة تاريخية؛ فعند دخول العرب الى دمشق بقيادة خالد بن الوليد سنة ١٤ هجرية لنشر الديانة الإسلامية تم فتح أبواب دمشق ولم يعلن ساكنو المنطقة القتال حقنا لدماء المؤمنين، وكان النقاء الجمع هنا للحوار مسيحيين ومسلمين أمام باب الكنيسة ليمت الاتفاق يومها على احترام حق الآخر في الاختلاف فالكل يمجّد ويرفع ويكبر اسم الله وينادي باحترام الإنسان الذي هو خليفة الله على الأرض.. وتأكيداً لهذا الاتفاق تم بناء هذه المئذنة البيضاء علامة على المودة والسلام لا الاستسلام، وبقيت هذه المئذنة كتذكّار يدل على الصلح وروح الأديان... فمن واجبنا العمل على ما يجمعنا لا على ما يفرقنا هذه حكاية المئذنة البيضاء التي جمعت روح الإيمان ورفعت اسم الله وبقيت شاهداً مذكراً على وجوب الاتفاق والحوار واحترام الاختلاف...

